رابعًا: نوعا الظّرف من حيث التّصرّف وعدم التّصرّف:

الظّرف من حيث التصرف وعدم التصرف نوعان:

الأوّل: الظّرف المتصرّف: وهو ما يفارق النّصب على الظرّفيّة إلى حالة لا تُشبهها، كأن يقع مبتدأً أو خبرًا، نحو: "يومُ الجمعةِ يومٌ مبارَكٌ"، و"الفرسخُ ثلاثةُ أميالٍ"، و"مكانُك مكانٌ مريحٌ"، أو فاعلًا، نحو: "قرُبَ يومُ الأحدِ" و"أعجبني مكانُك"، أو مفعولًا به، نحو: "علمتُ يومَ قدومِكَ إلينا" و"رأيتُ مكانَك في القاعة". ومن القرآن الكريم قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ)) [البقرة:٢٥٤]، فـ"يوم" فاعل، وقوله تعالى: ((ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ)) [هود:١٠٣]، فـ"يوم" خبر في الموضعين، وقوله تعالى: ((وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ)) [يونس:٢٢]، فـ"مكان" مضاف إليه مجرور.

الثّاني: الظّرف غير المتصرّف: وهو نوعان:

أ: ما لا يفارق الظّرفيّة أصلًا، مثل: "سحر" إذا أُريد به سحر يوم بعينه، نحو: "آتيكَ سحرَ يومِ الاثنين"، فإنْ أُريد به سحر غير معيّن فهو متصرّف، فيخرج من النّصب على الظّرفيّة إلى حالة لا تشبهها، كما في قوله تعالى: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ)) بالقمر:٣٤]، فقد جاء مجرورًا بالباء.

و"قطُّ" وهو ظرف لِما مضى من الزّمان مبنيٌّ على الضمّ، نحو: "لم أخدعْ أحدًا قطُّ، و"عوض" وهو ظرف لِما يُستقبل من الزّمان مبنيّ إذا لم يُضف، نحو: "لن أخادعَ أحدًا عوضُ".

ب: ما يلازم النّصب على الظّرفيّة، وقد يتركها إلى حالة تُشبهها، وهي الجرّ بحرف الجرّ "من"، مثل: "عند" و"لدُن"، نحو: "جلستُ عندَك ساعةً ثمّ خرجتُ من عندِك إلى منزلي"، ونحو: "سأذهبُ إلى المعهدِ لدنِ الصّبحِ حتّى الظهرِ وعدتُ من المعهدِ من لدنِ الظّهر".

خامسًا: النّيابة عن الظّرف:

يكثر حذف ظرف الزمان المضاف إلى مصدر وإقامة المصدر مقامه، فيعرب بإعرابه وهو النّصب على الظّرفيّة، نحو: "أخرجُ من البيتِ شروقَ الشّمسِ"، أي: "وقتَ شروقِ الشّمسِ"، فحُذف الظّرف الزّمانيّ "وقت"، وقام المصدر مقامه، وأعرب ظرفًا بالنّيابة.

وأمّا ظرف المكان فينوب عنه المصدر بقلّة، نحو: "جلستُ قربَ زيدٍ"، أي: "مكانَ قربِ زيدٍ"، فحذف الظّرف المكانيُّ "مكان"، وقام المصدر مقامه، وأعرب ظرفًا بالنّيابة.